

Numéro 23 العدد

Prix : 2,00 F الشمن

FEVRIER 1978 فبراير

الاختيار الشمالي

جريدة مغربية عربية

Corresp.

Maurice BLANC - Poste Restante - 103, Av. de la République - 75011 - PARIS

عنوان المراسلة :

النظام المغربي في خدمة الأمبريالية

اختيار واضح

يكون تابعاً للحلف الأطلسي، ويضم كلاً من المغرب ومصر والسودان وايران والعربية السعودية ... سواء صحت هذه الأخبار ام لم تصصح، سواء اقيم الحلف ام لم يقم، فلقد بات واضحاً ان النظام المغربي من خلال مواقفه، ولكن أساساً من خلال ممارسته، لا يقتصر على أداء «الخدمات» لصالح الأمبريالية بشكل ظرفي مؤقت، بل يعمل على تسجيل هذه الأدوار الخيانية - ضمن استراتيجية متكاملة - تروم توحيد الامكانيات الرجعية وتعزيز حلفها عبر الوطن العربي والأفريقي.

أمام هذا الاختيار الواضح، أليس من واجب كل فصائل الحركة الوطنية والتقدمية اتخاذ مواقف مستقلة تقدمية حازمة على الأقل فيما يخص دور النظام ضمن الخطط الأمبريالية؟ وكذا وضع حد لتتحقق بعض قياداتها في المواقف الذليلة باسم الاجماع الوطني؟

أسئلة لا نكتفي بطرحها بل نقول ان لا بديل عن الطرح التقدمي المعادي للأمبريالية وعملياتها، المناهض لصالحها في الداخل والخارج، الطرح الذي فرزته وأثبتت صحته 20 سنة من الكفاح السياسي ضد النظام المغربي وحلفائه الأمبرياليين.

زاير، وتحركه الدبلوماسي النشيط لدعم ومؤازرة مبادرات السادات الخيانية من جهة، وتوطيد وتمتين العلاقة مع الغرب الرأسمالي الأوروبي منه والأمريكي من جهة ثانية.

ان الأدوار التي يقوم بها النظام المغربي خدمة للأمبريالية العالمية تحظى بطبعية الحال برعاية هذه الأخيرة وحمايتها وفهمها لضرورة الدعم والمساندة عن طريق القروض والمساعدة المالية التي تشق كاهل البلاد بالديون وترهن مستقبلها، والمساعدات الدبلوماسية وخاصة العسكرية بهدف تعزيز قدرته على التدخل في مختلف المناطق من الوطن العربي وأفريقيا حسب مفهومه «للدفاع الأفريقية والعربي والإسلامية».

واذا كان الدعم العسكري من طرف الجناح الأمبريالي الأوروبي، واحتمال صعوده للحكم : فإن الادارة الأمريكية قد بادرت بتقديم البديل، واقتصرت على الكونجرس، تزويد النظام المغربي بصفقة من الأسلحة تبلغ قيمتها المائة مليون دولار تتولى منها أمريكا 45% في إطار «الماعدة التقنية»، بينما تؤدي العربية السعودية المقدار الباقي. وهذا الغير يؤخذ مباشرة للمقارنة مع ما نشرته جريدة «الكتار آتشيني» حول المشاورات الجارية حالياً ما بين النظامين المغربي والمصري لاقامة حلف عسكري،

هناك على الأقل اختيار واضح لدى النظام المغربي، لا يحاول تغطيته او التنكر له بل يمارسه علينا وفي وضح النهار. وهذا الاختيار هو خدمة مصالح الأمبريالية وصيانتها في كل من افريقيا والوطن العربي .

يقول الملك في استجوابه مع مجلة «نيوزويك» : «اننا لا نطلب من امريكا ان تتدخل في افريقيا، بل فقط مساندة أصدقائنا الذين يعملون على حفظ مصالح العالم العربي، وذلك عن طريق الدعم الاقتصادي والعسكري والدبلوماسي ... و اذا كان المغرب قد تدخل في زاير، فلقد فعل ذلك من اجل حماية الخيرات المعدنية الحيوية بالنسبة للمغرب» .

ويزيد الملك في توضيح أبعاد التدخل حين يقول :

«لو نجحت العملية التي كانت تستهدف زاير لوجد السودان نفسه محاطاً بدائرة من الدول التي تختلف نظاماً وتفكيرها، وتناصب نظامه العداء . والسودان مجاور لمصر وال سعودية لأن البحر الأحمر في الحقيقة ليس بحراً فاصلاً بل هو حدود ... من هنا كان تدخلنا بداعف افريقيا وعربية واسلامية» . - العوادات 27 / 1 / 1978

اختيارات واضحة لا يكتفي النظام باعلانها والدعائية لها بل يمارسها فعلاً وبدون حرج ، كما كان الشأن بالنسبة لتدخله السافر في شؤون شعب

انتفاضة الجماهير الشعبية التونسية - ص 12 -

السياسة الأمريكية بين الاستمرارية والتجدد - ص 6 و 7 -

استشهاد المناضل بريهيش بن موسى تحت التعذيب

استشهاد المناضل بريهيش بن موسى تحت التعذيب

متشبثة بممارستها وأصرارها على الانتقام من هذا المناضل الصامد.

وهكذا ، بصلابة وايمان ، قاوم المناضل بريهيش تعتن الادارة وواجه بصمود كل انواع القمع والارهاب ، رافضا العنوان والركوع الى ان تضاءلت صحته وسقط شهيد التعذيب المستمر منذ 15 سنة .

تعازينا لعائلة الشهيد ، ونحن نقف باجلاء امام روح هذا المناضل العامل البطل ، مثال المناضلين المؤمنين بقضيتهم ، الرافضين المساومة عليها ، مهما بلغت التضحيات ، شهيد من شهداء الشعب المغربي الحالدين .

وقد سلطت عليه عليه الادارة بسجن القنيطرة طوال 15 سنة التي قضتها هناك ، كل انواع التعذيب المعنوي والجسدي ، حيث أخضعته لاسلوب جهنمي يرمي الى الاخذ من آرائه واخدام قناعاته . وكانت ادارة السجن لا تتردد في ان تترك المناضل بريهيش داخل الزنازن المظلمة لمدة اشهر متعددة ، دون ان يرى النور ، الشيء الذي ادى الى فقدان بصره سنة 1975 .

وقد قام رفقاء في السجن بالاضراب عن الطعام عدة مرات من اجل عرضه على الطبيب لانتقاد حياته ، غير ان الادارة ظلت

في نهاية شهر نوفمبر الماضي ، تم اطلاق سراح مجموعة من المعتقلين السياسيين في المغرب ، ويوجد ضمن الائحة اسم المناضل بريهيش بنموسى .

والواقع ان المناضل بريهيش قد قضى نحبه اياما عديدة قبل ان يصدر قرار العفو . وذلك نتيجة التعذيب المستمر والمتتنوع الذي سلطته عليه الاجهزة منذ اعتقاله سنة 1964 .

اذ رغم مثوله امام المحكمة هو ورفاقه سنة 1967 ، وصدور حكم بالسجن ضده لمدة 25 سنة ، فان زبانية النظام ظلت ترافقه حتى ترافقه حتى داخل السجن المركزي .

تونس

اشتباك بين وحدات من القوات

اعدام العقيد القرقني

المسلحة

تم يوم الاثنين 29 / 1 / 1978 . وقع اشتباك عنيف بين القوات البحرية والقوات الجوية في مدينة بنزرت شمال البلاد . والسبب في ذلك هو الاوامر .

ولقد رفض العقيد الشهيد قمع المظاهرات العمالية كما رفض اعطاء الأوامر للجنود والضباط المسؤول عنهم بالنزول للشارع واطلاق النار على المتظاهرين . ولقد اعتقل فورا ونقل الى مكان مجهول قبل أن ينفذ فيه الاعدام .

تحية لروح الشهيد الذي وقف بجانب الجماهير ورفض قمعها وضحى بحياته دفاعا عن مصالحها وتحديا لأعدائها ... وتعازينا الحارة لكل أقربائه وذويه . أكثر من 800 عامل .

اضراب الطلبة المغاربة ضد زيارة السادات ، واعتقالات في صفوف المواطنين العرب

• • •

بمناسبة زيارة السادات للمغرب ، اعلن طلبة الجامعات في الرباط اضرابا لاستنكار هذه الزيارة . كما اعربوا عن سخطهم على السياسة الخيانية التي ينهجها النظام السادي .

وما ان اعلن خبر الزيارة حتى تحولت العاصمة الى نوع من ثكثنة حيث اتخذت كل انواع الاجراءات المشددة لحفظ «أمن السادات» . وفي هذا الاطار ارغم جل المواطنين العرب على مغادرة الرباط . كما شن البوليس حملة على الفنادق لطرد كل المواطنين العرب كيما كانت جنسية او انتسابهم .

و ضمن اجراءات الامن كذلك تم اعتقال العديد من المواطنين العرب . وخاصة العراقيين والفلسطينيين منهم .

ان مجلل هذه الاجراءات القمعية التعسفية .. فضلا عن الزيارة نفسها . لتأكيد الاواصر التي تجمع بين النظام في تحديهما لمصالح الامة العربية جماء .

منع صحفية من الدخول الى المغرب

في نهاية شهر يناير الماضي ، قامت السلطات المغربية بمنع صحفية سويدية من الدخول الى البلاد . واحتجزتها ليلة كاملة بمطار البيضاء ، دون السماح لها بالاتصال مع سفارتها ، ثم ارغمتها على مغادرة البلاد على متن طائرة متوجهة نحو هولاندا .

ولقد صرحت السلطات ان السيدة «بريجيتا ادولوند» توجد ضمن قائمة الصحفيين الغير مرغوب فيهم . حيث قامت سنة 1973 بتحقيق حول المغرب أساء لسمعة النظام .

ان هذا الاجراء التعسفي ليس الاول من نوعه : فلائحة الصحفيين «الغير مرغوب فيهم» من طرف النظام المغربي طويلة جدا . وسبق له أن رفض للعشرات من الصحفيين حق الدخول للبلاد . كما أنه قام بمنع أو ايقاف بيع العديد من الصحف والجرائد التقديمية الأجنبية ، بينما فتح المجال واسعا امام الصحافة اليمينية أو المنحرفة كمحاولة يائسة لنشر الفكر الرجعي والممنصري المستورد من الخارج .

إذا كانت مثل هذه الاجراءات تمنع العديد من الصحفيين المهرة بقضية شعبنا ، من مزاولة مهمتهم وتبعيوضع عن كتب ، فإنها تكشف في حد ذاتها عن حقيقة «المغرب الجديد» الذي يحاول النظام بواسطته اخفاء الواقع المزري للجماهير الكادحة ومنع الرأي الدولي من الاطلاع على حقيقة هذا الواقع .

ساندوا واشتركون في جريدتكم

الأخينا إلى التوزي

الاشتراك السنوي العادي :

27 فرنك فرنسي

CCP 1 151 50 D

استقلال دوينة بوفوتاسوانا : تتويج للسياسة العنصرية

قام الحكم العنصري بجنوب افريقيا في شهر نوفمبر المنصرم بمنح «الاستقلال» لمنطقة «بوفوتاسوانا» الواقعة في قلب البلاد. وزودها برلمان بعد أن نصب على رأسها يديقا من يقاده كرئيس. وبهذا الاجراء، تصبح «بوفوتاسوانا» ثاني دوينة يقوم الحكم العنصري بخلقها بعد فصل اقليم «ترانسكاي» سنة 1976. ومكنا وفي ظرف سنتين، تم تجريد 7 مليون نسمة من المواطنين الأفارقة من الجنسية الافريقية الجنوية. الا أن الغريب في الأمر هو أن «دوينة بوفوتاسوانا» تتكون من سبعة مناطق، تبتعد الواحدة عن الأخرى بمئات الكيلومترات. وغني عن الذكر أن هذه «الدويلة الفتية» كشيهتها «ترانسكاي». منطقة فقيرة جداً للدرجة أن أكثر من نصف سكانها غادرها للبحث عن الشغل في ضواحي المناطق الصناعية. مقابل أجرة بخسة. فإذا كان هؤلاء في الماضي لا يتمتعون بأدنى الحقوق بوصفهم أفارقة سودا، فقد أصبحوا اليوم بدون حقوق اطلاقاً بصفتهم عمالاً «أجانب». لهذا السبب، لم يقبل إلا جزء قليل منهم (13%) على الاستفتاء الانفصالي. وبالتالي، فإن رئيس هذه الدوينة الجديدة لا يتمتع بأية شرعية شأن شأن شبيهه «ترانسكاي».

وعلماً أن الرأي العام الدولي قد رفض تزكية هذا الواقع، ولم يعترف بالدولتين، فلا أحد يجهل أن «استقلال» هذه المناطق هو تتويج للسياسة العنصرية. حيث يصبح 21 مليون نسمة من المواطنين الأفارقة ليس لهم الحق إلا في 13% من بلادهم. بينما ترجع حصة الأسد للأقلية البيضاء التي تتحل 87% من هذه البلاد.

بعض المعطيات عن تطور الوضع الاقتصادي في موريطانيا

صراع من جراء قضية الصحراء. ان الدولة لا يمكن ان تضمن حتى امنها واستقلالها العسكري فبالاحرى استقلالها الاقتصادي.

وبعد حوالي 18 سنة من تكوين الدولة، واثر هزة بسيطة، تسقط القشرة المصطنعة، وتنهار اسس الدولة ويلتجأ النظام الموريطاني الى طلب المعونة والتدخل المباشر من الاستعمار لحماية وضمان استمراريه.

والاخطر من هذا وذاك هو زوال التماسكي السياسي داخل المجموعة الحاكمة. وتفجر التضامن الاجتماعي والفارق السياسي بين مختلف التيارات السياسية التي يتالف منها «حزب الشعب» كما تجلى ذلك من المؤتمر الاخير.

والانجليزية والالمانية.

وعلى الصعيد التجاري فقد تمكنت الشركات الاجنبية التي توجد في السنغال من السيطرة على السوق الداخلية، والتحكم في التجارة الخارجية لموريطانيا. وكانت شركة «بيما»، التي هي احدى فروع «بياو» BIAO تحتكر كل القطاع البنكي، و تعمل على خنق اي محاولة لقطاع الخاص الموريطاني.

ان قرار تأميم شركة «ميفرما» سنة 1974 رغم ايجابيته، فإنه لم يغير شيئاً من بقاء سيطرة الشركات الاجنبية، واستمرار التعبئة للاقتصاد الاميريكي. بل ان الهزة الاخيرة التي تعرضت لها موريطانيا، حيث فرض عليها، لاول مرة، بذلك مجده ذاتي اثر دخولها في

يمكن القول ان الدولة التي انشأها الاستعمار من عدم هي موريطانيا، حيث كانت فرنسا في بداية صنع هذه الدولة تمول 40% من ميزانية الدولة.

وقد اضطررت الدولة الموريطانية فتح ابوابها امام الشركات الاجنبية، وسمحت لمجموعة من الشركات البريطانية استغلال مناجم النحاس بـ «أكوجوخت» بينما سلمت لعدة شركات اسبانية ويايانية استغلال الثروات السمكية. في حين تقوت شركة «ميفرما» التي تأسست سنة 1952، والتي تحتكر استغلال مناجم الحديد. هذه الشركة التي يتكون اغلب رأس المالها من مساهمة الشركات الفرنسية. بالإضافة الى مساهمة بعض الشركات الایطالية

المؤتمر الاستثنائي لحزب الشعب الموريطاني

استطاعة السياسة الرسمية التوفيق بين متابعة مجهود الحرب وعدم الطعن في الاختيار الرامي الى تحقيق الاستقلال الاقتصادي.

ولقد ساد المؤتمر جو من التحفظ خلال تلاوة خطاب الرئيس، حيث لم تهتز القاعة بالتصفيقات الحادة الا مرة واحدة، لما أعلنت مساندة الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع من أجل استرجاع حقوقه الوطنية.

وحولت كل الطاقات في اتجاه التسلح، على حساب النمو الاقتصادي.

ولقد احتل هذا الموضوع الصدارة في جلسات المؤتمر، حيث ركز الرئيس في كلمته على تبرير سياسة التكشف المتربة عن هذا الوضع. الا أن الجزء الكبير من المؤتمرين لم يقتتن تمام الاقتناع بصحبة هذا التبرير، خاصة لما يتم التنويه بالدور «الثمين» الذي يلعبه كل من المغرب وفرنسا في حماية ومساعدة البلاد. وكذلك لما يتقرر فتح المجال امام استثمار الرأس المال الخاص. ومن ثم

انعقد المؤتمر الاستثنائي لحزب الشعب الموريطاني في نهاية شهر يناير 1978، برئاسة المختار ولد دادة، رئيس الدولة والكاتب العام للحزب. تحت شعار «التجنيد» و«ثبتت المجزات الاقتصادية والديمقراطية» التي شرع في تحقيقها سنة 1973، بعد الغاء الاتفاقيات مع فرنسا و«تأميم» شركة «ميفرما» سنة 1974. وكانت نتيجة هذه السياسة ان التحق بالحزب الواحد جل المعارضين.

الا ان هذه السياسة عارضتها حواجز اساسية منذ نهاية سنة 1975 (بعد التوقيع على اتفاقية مدرید). حالت دون اتمامها

ندوة التضامن العربي - الأوروبي

الشعبية (تونس) - التجمع الوطني - عبد الفتاح سباتة - عز الدين قلق ... (وستجدون في هذا العدد أجزاء هامة من كلمة المناضل عبد الفتاح سباتة).

كما تميزت الندوة بحضور ما يقارب الأربعين منظمة من بينها وفد مؤتمر الشعب العام الليبي واحزاب من اسبانيا وقرص والشرق العربي. أما المنظمات المغاربية التي حضرت في الندوة فهي :

شهدت مدينة باريس، ندوة للتضامن العربي الأوروبي لمناهضة الامبرالية. وقد اتخذ مبادرة تنظيمها «لجنة مساندة القوى التقنية العربية». وت تكون هذه اللجنة من التنظيمات التالية : حركة الاختيار الثوري (المغرب) - المؤتمر الشعبي العام (الجماهيرية الليبية) - الحزب الاشتراكي الموحد (فرنسا) - الحزب الشيوعي المصري - منظمة الديمقراطيين التونسيين - حركة الوحدة

حركة الاختيار الثوري (التي ساهمت في تبنيها) وحزن التقدم والاشتراكية الذي وزع بياناً بالمناسبة. ورغم النواص والمشاكل، فإن هذه الندوة تشكل خطوة أولى ايجابية في طريق تحقيق المزيد من الدعم للقضية العربية عموماً والقضية الفلسطينية على الخصوص. وتوثيق الروابط بين المنظمات التقنية المغاربية والقوى التقنية الأوروبية.

حوار : من أجل ايجاد بديل تقدمي للوضع الراهن في المغرب العربي

الآراء التي من شأنها أن تساهم في بلورة البديل الحقيقي . وتفادي سقوط المغرب العربي في فخ الامبرالية وخلفائها .

لذا يصبح من الاجبى . بل من العتمنى . على كل فصائل القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي عامة . وال المغرب العربي خاصة . المساهمة في نقاش مسؤول وعمق يهدف بالأساس الى ارجاع الصورة على حقيقتها . من أجل بلورة بديل تقدمي نضالي بأبعاده التحررية والاشتراكية .

وقد نشرنا في العدد السابق الحلقة الخامسة من التقرير الذي كان سلهـ المرحوم مصطفى الوالى . الكاتب العام السابق للجنة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب» لناضلين اتحاديين في يناير 1973 . ونشر في هذا العدد الحلقة الخامسة .

الخطوات التي سيقطعها هذا القرار وذلك خلال الدورة الـ 21 للجمعية .

4 - تلتزم من الامين العام ان يبلغ الدولة الحاكمة هذا القرار ... وصادقت على هذا القرار 12 دولة عربية وأفريقية .

ونتج عن ذلك المحادث الكلامية العديدة المفعول . والتي لم تستطع أن توقف الاعمال الاجرامية والخطط الاستعمارية الفاشية التي تقوم بها اسانيا ضد الجماهير البربرية في المنطقة . كذلك لم يتولد عن هذا القرار تحمل مسؤولية في مد يد المعونة للجماهير كي تأخذ الطريق الصحيح والأوحد . وهو حمل السلاح ضد الاستعمار والأمبرالية . بل نرى الاسطوانة تتكرر في الدورة الثانية . وان كانت بابرة جديدة . وهذا هو المنذوب بتصرفية الاستعمار في دورتها المتعددة في أديس أبابا في 6 / 7 / 66 :

«واذا كانت الحكومة الاسانية قد قبلت أن تعمل في نطاق الامم المتحدة . حيث وعدت بمساعدة هذه الأقاليم لممارسة تقرير مصيرها . فإن الواجب يفرض علينا أن نخبر هذه الجمعية المؤقتة بما تقوم به حكومة مدرید من سياسة توطينية والعاقبة المطلقة بها دستورياً وادارياً .

واعينا ان سياسة التوطين الامبرالية صدمت العمال والمواطنين الصحراوين بمزاحمتهم في سوق العمل الى جانب وضع أكثرية اسبانية للضغط على السكان الشرعيين .

ومرة أخرى ينادي وزير المغرب بما يلي : «ان حكومتي التي تريد الاستقلال العاجل لهذه الأقاليم . لا ترفض مبدأ تقرير المصير . الا أنها تعرّض على أن يحيط هذا المبدأ بكل الضمانات الكفيلة بجعل السكان في تلك الأقاليم يعبرون عن رأيهم تعبيراً حقيقياً مطابقاً لمصالحهم الحقيقة ...» وهذا أشار الى أن ذلك يتم بـ :

- سحب جميع القواعد العسكرية .
- الاحتفاظ بالقدر اللازم لحفظ الامن .
- سحب الادارة الاسبانية من الأقاليم .
- عودة اللاجئين الى أقاليمهم .

ويضيف : «واذا ما تحققت هذه الشروط اذك

على اثر تحرير قضية الصحراء سنة 19774 . ساهمت جريتنا بسلسلة من المقالات بعنوان : «حوار من أجل ايجاد بديل تقدمي للوضع الراهن في المغرب العربي» .. وقد قيمنا آنذاك الوضع تقريباً موضوعياً .. كما أبدينا رأينا في مختلف الاطروحات المعروضة في الساحة .. ثم نقاطاً خمسة تعتبر في تلقيتنا الخطوط العريضة لبديل تقدمي ملموس في متناول كل القوى الوطنية في المغرب العربي . شريطة تجاوز المعالجة الجزئية او الرؤيا الوطنية الضيق . وتعيمينا لوقفنا من قضية الصحراء ومساهمة هنا في الحوار . جمعت المقالات المذكورة في كتاب صدر على شكل ملحق رقم (2) للجريدة .

ونظراً للتدرك الدبلوماسي وال العسكري الذي تشاهدنا المنطقة من جديد . واستمرا في متابعة الحوار ... فرقنا فتح هذا الركن من جريتنا . نخصمه لكل

قرار 16 اكتوبر 1964 :

بعد سماع اللجنة للعرض الذي تقدمت به الدولة الحاكمة . وبناء على ما لاحظناه من قلق شديد على أن الحكومة الاسانية . بوصفها دولة حاكمة لم تطبق بعد مقتضيات التصريح 14 - 12 - 1962 الخاص . بتصرفية الاستعمار في هذه الأرضي :

1 - تبدي أسفها للتأخير الذي تلحقه الدولة الحاكمة في تطبيق مقتضيات التصريح الذي تتضمنه التوصية رقم 1514 الصادر عن الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة . وكذا تحرير هذه الأرضي من السيطرة الاسانية - التوصية رقم 1514 خاصة بتصرفية الاستعمار .

2 - نرجو بالاحاج من الحكومة الاسانية أن تتخذ على الفور الاجراءات الازمة لتطبيق مقتضيات التصريح الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة على الفور وبدون قيد ولا شرط .

3 - نلتزم من الامين العام أن يبلغ نص هذا القرار الى الدولة الحاكمة . وأن يقدم الى الجمعية العامة خلال دورتها 19 تقريراً عن الاجراءات من أجل أن تطبق وبدون قيد ولا شرط مقتضيات التصريح .

وكنتيجة لنشاطات الدول المجاورة الدبلوماسية . وخاصة المغرب . جاء قرار دورة الجمعية العامة 1965 بما ياتي :

1 - تصادق على مقتضيات القرار الذي يتعلق باتفاقية الصحراء الاسانية . ذلك القرار الذي اتخذه بتاريخ 16 أكتوبر 1964 اللجنة الخاصة المكلفة بدراسة الحالة التي آل اليها تطبيق التصريح الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة .

2 - ترجو بالاحاج من الحكومة الاسانية . بوصفها دولة حاكمة ، أن تتخذ على الفور الاجراءات الازمة بتحرير الصحراء وايفني من السيطرة الاستعمارية . ثم تدخل من أجل هذا الغرض في مفاوضات حول قضايا السيادة التي تطرحها هذه الأرضي .

3 - تدعى اللجنة الخاصة الى اعداد تقرير حول

البعد السياسي للمنطقة

اذا كانت الرأسمالية الجشعة الباحثة عن أكبر قدر ممكن من الأرباح . وهضم كل الحقوق الإنسانية وتقديمها ذبيحة الفعالية الانتاجية قد تحولت من استعمار مباشر الى استعمار غير مباشر . وهو منطق القرن العشرين . فان هناك الى جانب منطق القرن السادس والسابع عشر المتمثل في الاستعمار السافر . أي المباشر وبصورة وقحة تتعدي الارادة الدولية والأخلاق والمنطق الانسانيين . ومن جملة المناطق التي لا يزال هذا المنطق الديني العييان سائدا فيها منطقة الصحراء (الساقي الحمراء ووادي الذهب) كنتيجة لظروف خاصة :

ما قبل قرار لجنة تصفيية الاستعمار : 16 اكتوبر 1964

من المعروف أن المواطنين الصحراوين قد خاضوا سلسلة من النضالات ضد الاستعمار: الدخول في شمال افريقيا عبر مراحل تغلغل الامبرالية في هذه المناطق . بطرق ونتائج تعاظم تارة وتتناقص لتبخوها تائجهها تارة أخرى . وانتا تأمل أن ت تعرض لهذه الفترات من تاريخينا في مرات أخرى وفي أمكنة غير هذه . وتلخيصاً للنضالات في هذا الباب نقتصر على القول أن جماهيرنا ساهمت بصورة فعالة في جيش التحرير المغربي . وحتى استقل المغرب . وحل جيش التحرير وأدمج في الجيش النظامي . ثم شارك السكان بصورة أقل في جهة تحرير الجزائر . الشيء الذي أجهض حركة النضال في داخل المنطقة المعنية . ولم ينلها ما نال المناطق المجاورة . وعلى كل حال بقيت في عزلة دون أي بعد سياسي واضح ... مع العلم أن الامبرالية كانت تخطط لها كمنطقة المستقبل الاقتصادية والاستراتيجية الحساسة . ولعل السبب في ذلك . أي في عدم طرحها قضية خاصة في وقت حروب التحرير المغربي - الكبير - هو عدم اكتساه الحركات آنذاك صبغة اقليمية . ثم ان شعارها العالمي آنذاك «الجهاد في سبيل الله» لا يترك مجالاً للتجزئة .

مذكرة مصطفى الوالي حول الصحراء - 5 -

اسبانيا المحتلة بنظامها العسكري المتواشغ المركز اللائق بها في المجتمع الامبرالي المنحرف . كما أرسل المغرب بعض الصحراوين في وفد سمي بجبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب . وطالب بتقرير المصير . وانضم رئيس الوفد الموريتاني إلى الجبهة لأن خطها في نظره صحيحا . وهكذا استطاع تشويه مفهوم تقرير المصير أن يعطي لاسبانيا امكانية الدخول كمنافس في نفس الطريق . وعلى كل حال . بعد رجوع الجبهة إلى المغرب . لم تقم بأي دور مناهض للاستعمار في المجال العملي . اي في مجال تسليح الجماهير الشعبية . ووضعيتها في الاطار الكفيل بتمكينها من تقرير مصيرها تقريرا حقيقة . وذلك لأنها لم تتوصل إلى الوسائل الكفيلة بذلك . كما أنها لم تسلك للحصول عليها أكثر من طريق واحد . وعندما سد . رجع أعضاؤها إلى وظائفهم . هذا مع العلم أن الملك المغربي العسن الثاني قد قال في خطاب العرش لسنة 1967 : «إن العباء الأولى في تحرير الصحراء يقع على الصحراوين . وانتي وشعبك مستعدان للمساعدة الفعلية» . ويظهر أن الجبهة وصلت إلى الهدف الذي أنشئت من أجله سنة 1969 . وهي السنة التي جمدت فيها نهائيا .

الأطراف المعنية

توقفت العمليات البطولية النضالية المناهضة للاستعمار . والمنظمة كذلك منذ حل جيش التحرير . كما أشرنا سابقا . وبقي السكان ينتظرون تحقيق الشعار الذي نظموا في اطاره وهو الجهاد في سبيل الله حتى لا يبقى النصراني مسيطرًا على المسلمين . لذلك فقد توجهت أنظارهم إلى الخارج من المرة الأولى تحت هذه الشعارات لأن القيادة كانت من داخل المغرب . ومن طبيعة الحال كان هناك غموض في المفاهيم . لم يترك للمواطنين امكانية تحويل أنظارهم عن الخارج . كما أنهم وسعوا مفهومه . ومن طبيعة الحال كانت الجبهة وتقرير المصير بصياغة جديدة . ولكن لم يكدر يعني به حتى يصبح مشعلاً يهدى الجماهير . بل كان كل شيء بصياغة فقط وبقيت الجماهير وكأن هذا كله لا يعنيها وهذا صحيح . ولكنها أحضرت في تفسيره إذ أصبحت تعتبر حتى نتائجه لا تعنيها . ومن طبيعة الحال في هذه سلبيات لها نتائجها الوخيمة التي لم تزل الجماهير تعاني منها وهي التلقائية التي أصبحت الجماهير تتسم بها .

او في غيرهما . ولم تثبت أن توصلت نتيجة لما سبق إلى اتفاق مع المانيا الفرنسية في فبراير 1972 وفي الوقت الذي كانت فيه اسبانيا تربط نفسها تربط نفسها بالامبرالية الفرنسية كمرتكز دائم . كانت تربط نفسها باتفاقيات ثنائية مع الاطراف المعنية . وبداية بالمغرب ابتداء من سنة 1963 في لقاء برؤساء الذي أنتج ما يسمى بـ « . وباتفاقيات أخرى عديدة ومتنوعة كاتفاقية الصيد المشترك . هذه الاتفاقية كانت مثار نقد عنيف مما أدى إلى التراجع عنها . والمساعدة التقنية والمساهمة في التصاميم الخمسية ثم المحافظة على أمن البحر المتوسط . ثم اتفاقية تسليم المجرمين ! ... ثم أخيرا اتفاقية تجت عنها شركة للصيد مشتركة . كحل لمشاكل شركات صيد السردين المغاربة . تلك المشاكل التي نجمت عن هجرة السردين خصوصا إلى المنطقة . وكانت أيضا اسبانيا الفاشية تحاول ابرام التفاقيات الاقتصادية مع الجزائر . وفعلاً توصلت إلى ذلك ابتداء من سنة 1966 نظريا . والتي ابتدأ في تطبيقها ابتداء من سنة 1969 . وكانت هذه الاتفاقيات تدور في جلها حول تسويق الغاز إلى اسبانيا واتفاقية أنابيب الغاز الطبيعي لتسويقه إلى أوروبا وأمريكا . ثم شراء البترول الجزائري . كذلك كانت اسبانيا اللعينة أيضا تبرم اتفاقيات مع موريتانيا انتهت سنة 1970 بتكونين أسطول بحري للصيد المشترك ممول بأموال اسبانية زيادة على المساعدة المادية . خصوصاً في مجال تكوين البوليس الموريطاني دول العبور تخد من وضعية الصحراء أساساً لكل المشاكل الثانية .

هكذا اذن تطورت قضية الصحراء وأصبحت منطقة السخونة بالنسبة لهذا الجزء على الأقل من العالم : اي شمال إفريقيا . ان لم تكن إفريقيا كلها . ثم تبلورت فكرة تقرير المصير كطريق وحيد لتحرير الصحراء من براثن الاستعمار وأطماع الامبرالية . ولكنها في محتوى ساذج أيضا .

ونتيجة لتنبؤ موريتانيا بنتائج تقرير المصير والتي تريدها في صالح التبعية . كانت تسير في منطق هذا الاتجاه . وكانت الجزائر لا تمانع كثيراً في هذه الفكرة . ولما طرحت المشكلة من جديد في الجلسة العمومية لسنة 1966 في جلساتها 22 كونت موريتانيا وفداً عنها من السكان الموريتانيين ذوي الأصل الصحراوي للمطالبة بالمنطقة كجزء من موريتانيا . كما كونت اسبانيا الفاشية وفداً من العملاء والمستشرقين الإسبانيين لتأييد التبعية لاسبانيا . وبقاء المنطقة ناقة حلوة لاسبانيا . ثم بضاعة رائجة تعرضها في سوق الامبرالية كي تحتل

يمكن تنظيم استفتاء». وكان المندوب التونسي قد طالب بالتعجيل بهذا الاستفتاء . وأيد المشروع المندوب المغربي والجزائري والموريتاني وعارضه الإسباني . وصوت عليه 19 دولة . وأمسكت 3 عن التصويت .

ومهما يكن من شيء . وبعد القرار مباشرة أصبحت الدولة المحتلة الفاشية تعمل كل ما من شأنه أن يضمن لها البقاء في المنطقة واستنزاف خيراتها لتنفيذها عليها اقتصادياً واعتمادها مصربياً عليها . وكان من هذه الاعمال تهجير السكان إلى المناطق المجاورة . وجلب المرتزقين الإسبانيين . والقضاء على السمات العربية بمحاصرة الأفكار العربية . وعزل الفئات التقليدية أي ذات الشخصية العربية المحتواة وسط التقليد والأخلاق والأفكار الإسلامية . وحاولت خلق جيل متأسين . وذلك بفتحها للمدارس الابتدائية ذات المحتوى التبعي العددي التقديسي . كما كشفت كميات الجنود في المنطقة لا من حيث العدد فقط . بل من حيث العدة والتوزيع . ثم ربطت كذلك نفسها بالدول الامبرالية لعجزها التقني العاجلي عن مواجهة متطلبات الثروات المتداقة والمتعددة . ثم لعجزها عسكرياً كذلك عن مواجهة موجات السخط المحلية التي خلقها الضغط والقمع والتمزق . ثم بعد اتخاذ هذا القرار الدولي الغير محض . وكانت أولى نتائج نشاطها التوسعي العلني اتفاقية 1969 المتعلقة بتمديد بقاء القواعد الأمريكية الامبرالية في اسبانيا والتي كان من نصوصها نقل القاعدة المطرودة من القطر الليبي الشقيق ويلزر إلى الداخلة . وتوظيف رؤوس الأموال الأمريكية في المنطقة ثم وضع تقنية خاصة داخل قاعدة الداخلة لمحاربة حرب العصابات التي ستتصب فيها حركة الجماهير الساحطة على الاحتلال والسيطرة السياسية والفكرية والاقتصادية والمستنفرة للشرف والكرامة والثروة . ثم اتفاقية 1970 مع فرنسا التي كان من نتائجها اتفاقية الدفاع المشترك واستثمار رؤوس الأموال الفرنسية بل وجعل بنك باريس كمبر تمر عليه رؤوس الأموال الغربية إلى خيرات المنطقة لجلب الأرباح وتسليم 50 طائرة ميراج فرنسي للجيش الإسباني النازي . وأخيراً ربط اسبانيا بأصلها الذي كانت موضوعة وسطه دون أن تقوم فيه بأي دور . ذلك هو الامبرالية الغربية . وأصبحت بذلك اسبانيا حائزة لثقة الامبرالية الغربية . فأصبحت عملياً من شخصيات الحلف الاطلسي اللعين وذلك بعد دمجه كاملاً في مناجم وطننا سواء في الفوسفات أو البيترول

السياسة الأمريكية بين

حقوق الانسان . . ومتطلبات «الامن القومي» الامريكي

وعلى عكس ذلك، فان السياسة الامريكية في عهد كارتر - والتأثير الى ابعد الحدود باعمال اللجنة الثلاثية ومفهومها للنظام الاقتصادي العالمي الجديد - قد اصبحت تولي الاسبقة الواضحة لضمان وحفظ المصالح الاقتصادية. ان امتيازات هذه السياسة بالنسبة لسياسة كيسنجر - وبمقاييس دعم المصالح الاميرالية العامة - تجلّي في الثمّن بالمرونة، والاستغناء عن السرية، وتوسيع مفهوم الحلفاء بمقاييس اقتصادية مع توسيع المسؤولية بالنسبة للحلفاء الاساسين للولايات المتحدة. وفي نفس الوقت القيام بالحملات الاخلاقية كالدفاع عن حقوق الانسان ... ان اطروحات «اللجنة الثلاثية» هي التي عملت على ايجاد التوازن والربط بين هذه الحملات الاخلاقية الرامية الى التأثير على الرأي العام الداخلي وفي نفس الوقت مهاجمة البلدان الاشتراكية. وبين توسيع دور «الامن القومي»

هيلاس. أما التهمة الموجهة اليه فلم تكن مبنية على أساس مسؤوليته في اختفاء 30 000 مواطن تشيلي. بل فقط تهمة الكذب امام لجنة الكونغرس المكلفة بالتحقيق في تدخل المخابرات المركزية لاسقاط حكومة أندى ... وباتفاق مع الرئيس كارتر ألغىت متابعة هيلاس نظراً لما يشكله ذلك من مخاطر على «الامن القومي».

ان الهدف من تناسي مخاطر حقوق الانسان في هاتين القضيةتين هو بالضبط من انفجار التناقض بين مبدأ احترام حقوق الانسان ومفهوم الامن القومي الذي يرسم حدود هذه الحقوق ويعلم باستمرار على تقليصها.

اما بالنسبة لبرنامج الحد من بيع الاسلحة للخارج والذي وضعه كارتر يوم 19 ماي 1977، فان البنود الخاصة والعحالات الاستثنائية تسمح لاكثر من ثلثي صادرات الاسلحة الامريكية بالانفلات من اطار هذا البرنامج. وبالاضافة الى

خلال الحملة الرئاسية الاخيرة، كان من الصعب التمييز بين مضمون برنامج الرئيس السابق فورد وبرنامج المرشح الديمقراطي جيمي كارتر، لكن الملاحظ هو التجديد في الاسلوب الذي نهجه هذا الاخير. اذ اعتمد التركيز على المثل والقيم الاخلاقية مما سمح له باستغلالـ الى ابعد الحدودـ عواقب قضية «واتر جيت» واصداء هزيمة الفيتنام.

وإذا كانت قضية «واتر جيت» قد أرغمت نيكسون على الاستقالة، فإن حرب فيتنام قد الحق ضربة قاتلة بسياسة كسنجر. اما فورد الذي ورث كل هذه الاضطرابات فلم يكن بمقدوره التغيير من الاتجاه العام للسياسة الكيسنجرية. تلك السياسة التي عرفت الفشل الذريع خاصة بعد التدخل السافر في انغولا والذي مني بالهزيمة الشنعاء.

ان هنا كله يوضح «الرأسمال السياسي» الضخم الذي اكتسبه كارتر باعتماده الدعوة لقيم الاخلاقية والالتزام بالمسؤولية اتجاه الرأي العام الامريكي.

وباستثناء هذا التجديد في الاسلوب فان كارتر لم يطرح توجيهات مغايرة في عمقه لتوجيه نيكسون او كارتر. وهكذا فان القضايا الجوهرية في السياسة الخارجية الامريكية مثل تدخلات المخابرات المركزية لاحادث الانقلابات او تقديم الدعم والاسند للانظمة القمعية عبر العالم. قد وضعت جانباً خلال الحملة الانتخابية في حين ان النقطة الاخلاقية في حملة كارتر قد أرغمه انسجاماً مع طرحه على اتخاذ مواقف من مشكلة حقوق الانسان. ومشكل بيع الاسلحة للأنظمة العنصرية. ومن خلال ذلك فإنه قد ادان ليس فقط الانقلاب من التناقضـ على الاقل مظهرياـ بل التمكن من مهاجمة سياسة كيسنجر في نقاط ضعفها الحساسة.

لكن هل كان كارتر ينوي فعلاً تغيير هذه السياسة تغييراً جوهرياً ام فقط ادخال اعتبارات أخلاقية للوصول الى نفس الاهداف السياسية المحددة؟

من المؤكد ان الاعتماد على هذه الاعتبارات الاخلاقية قد سمحت لكارتر بتحقيق نوع من اجماع داخلي. مكنه من نهج سياسة خارجية هجومية ان لم تقل عدوانية ... وان هذا الاجماع يعتبر اكبر انتصار سياسي حققه كارتر ومكنته من الوصول الى البيت الابيض.

«الامن القومي» الامريكي

لا ان الثغرة الاساسية في سياسة كارتر تكمن في ذلك التناقض الصارخ ما بين احترام حقوق الانسان وصياغة «الامن القومي» الامريكي كما يفهمه و يحددهـ ولنضرب مثالينـ :

- بتاريخ 21 سبتمبر 1976 وفي قلب واشنطنـ تم اغتيال «اورلاندو لوتولي» وزير الشؤون الخارجية في حكومة أندىـ على يد عناصر من عصابات بینوشيـ، والذين تم تدريبهم على يد المخابرات المركزية الامريكيةـ. وإذا كانت السلطات الامريكية تعرف جيداً اسماء المجرمينـ فإنها لم تحرك ساكناً لاتها بهـ. والغريب في الامر ان السيد لوتولي قد تم اغتياله ليلة لقاءه مع المرشح الديمقراطي للرئاسة آنذاكـ جيمي كارترـ. ورغم فوز هذا الأخير فليست هناك أي مبادرة لتناسب المجرمينـ والى يومناـ هذاـ.

- خلال شهر نوفمبر 1977ـ صدر حكم بـ 2000 دولار غرامة في حق رئيس المخابرات السابق السيد ريشارد



والتصدي لكل معارضة لهذا المفهومـ. وان ادى ذلك الى تصفيتها تصفيه جسديةـ.

ان «العالمـ الحرـ» (الذي ينتمي اليه نظام بینوشيـ) يمكنه ان يستغني احياناً عن حقوق الانسانـ، لكن ابداً عن التطبيق الواسع لمفهوم الامن القوميـ. وهذا ما تطرق له مقرر اللجنة الثلاثية السيد «هينيكتون» الذي اكبهـ في كتابهـ: (أزمة الديمقراطية) «شرعية المراقبات والضغوطـ، وضرورة حفظ السر او اللجوء الى المناورةـ، وما الى ذلكـ من الاساليبـ والوسائلـ التي لا يمكنـ للحكومةـ ان تستغنى عنهاـ» ...ـ والسيد هينيكتونـ مستشارـ خاصـ داخل مجلسـ الامنـ القوميـ الذي يرأسـهـ بريجينسكيـ والمكلفـ بتزويدـ الرئيسـ الامريكيـ بالصائحـ والمعلوماتـ، وصياغةـ الخطوطـ العريضةـ لسياسةـ الخارجيةـ.

وخلال القولـ فكيفـماـ كانتـ نوایـاـ الرئيسـ كارترـ خلالـ حملـتهـ الـانتـخـابـيةـ وبعدـ صـعـودـهـ للـحكـمـ فـانـهـ يـمارـسـ ضـمـنـ نـظـامـ لـاـخـلـاقـيـ يـسـعـيـ إـلـىـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ عـالـمـ عـبـرـ قـنـواتـ مـتـشـعـبةـ مـعـقـدـةـ وـدـقـيقـةـ فيـ نـفـسـ الـوقـتـ نـظـامـ يـمـكـنـ انـ تـقـولـ عـنـهـ نـفـسـ ماـ قـالـ فـرـانـكـوـ عـنـ نـظـامـهـ انـ كـلـ شـيـءـ مـرـتـبـطـ بـشـكـلـ جـيـدـ جـيـدـ»ـ.

ذلكـ فـانـ عـقـودـ الخـدـمـاتـ العـسـكـرـيـةـ وـالـتـيـ تـبـلـغـ قـيمـتهاـ 40ـ%ـ مـنـ مـجـمـوعـ الـبـيـعـاتـ سـيـزـدـادـ اـرـتفـاعـاـ،ـ معـ اـحـتـرامـ بـرـنـامـجـ الـحدـ منـ بـيعـ الـاسـلـحـةـ !

ويـبـرـ كـارـتـرـ وجـودـ هـذـاـ العـدـدـ الضـخـمـ مـنـ الـبـنـوـدـ الـخـاصـةـ وـالـعـالـاتـ الـاسـتـشـانـيـةـ بـمـتـطلـبـاتـ الـامـنـ القـومـيـ الـاـمـرـيـكـيـ،ـ وـعـنـ طـرـيـقـ هـذـاـ طـرـحـ يـرـيدـ حلـ التـناـقـضـ بـيـنـ تـقوـيـةـ بـعـضـ الـاـنـظـمـةـ الـعـمـلـيـةـ عـسـكـرـيـاـ،ـ وـفـيـ نـفـسـ الـوقـتـ اـدـعـاءـ الـحدـ منـ بـيعـ الـاسـلـحـةـ للـخـارـجـ ...ـ

وـلـتـوضـيـعـ جـذـورـ هـذـاـ النـهـجـ،ـ لـاـ بدـ مـنـ الـوقـوفـ عـنـ التـكـوـنـ السـيـاسـيـ الـذـيـ اـكـسـبـهـ كـارـتـرـ فـيـ اـطـارـ الـلـجـنةـ الـثـلـاثـيـةـ الـتـيـ يـرـأسـهـ بـرـيـجـنـسـكـيـ،ـ الرـجـلـ الـذـيـ خـلـفـ كـيـسـنـجـرـ وـعـلـىـ اـحـدـاـتـ التـغـيـرـاتـ الـلـازـمـةـ فـيـ السـيـاسـةـ الـاـمـرـيـكـيـةـ،ـ الـفـاشـلـةـ .ـ

انـ سـيـاسـةـ كـيـسـنـجـرـ تـعـمـدـ بـاـسـاسـ عـلـىـ اـسـتـراتـيـجـيـةـ الـصـرـاعـ بـيـنـ «ـاـلـاحـالـاتـ الـمـتـقـابـلـةـ»ـ وـمـواـزـيـنـ القـوىـ،ـ وـالـتـدـخـلـاتـ السـرـيـةـ الـتـيـ تـقـومـ بـهـاـ الـمـخـابـراتـ وـخـاصـةـ تـلـكـ التـدـخـلـاتـ ذـاتـ الطـابـعـ عـسـكـرـيـ،ـ وـفـيـ هـذـاـ اـطـارـ فـانـ صـيـانـةـ الـمـالـصـالـحـ الـاـقـتـصـادـيـ الـاـمـرـيـكـيـةـ غالـباـ ماـ كـانـ تـبـدوـ وـكـانـهاـ ثـانـوـيـةـ،ـ اوـ تـظـهـرـ كـتـبـرـيرـ لـهـذـهـ التـدـخـلـاتـ وـالـصـرـاعـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ المـفـتوـحةـ .ـ

الاستمرارية

بريجنسكي و «اللجنة الثلاثية»

فانها لا تنكر على الولايات المتحدة «دورها القيادي» ، كما جاء في نشرة تحت عنوان : «اصلاح المؤسسات الدولية» . تقول اللجنة :

« يجب على الولايات المتحدة أن تلعب الدور الأساسي في النظام الدولي . يجب عليها أن تستمرة في ضمان أمن الدول المصنعة عبر العالم . غير أن تحفظ بعض الدول حول قيادتها المنفردة يجعلها مضطرة للتخفيف من سيطرتها . وبما أن أي بلد آخر لا يمكنه أن يلعب لوحده الدور القيادي . فإن البديل الوحيد هو القيادة الجماعية» .

والى جانب البلدان الرأسمالية المصنعة التي يجب ان تشكل جبهة موحدة « أمام تحدي العالم الثالث » ترى اللجنة ضرورة كسب الدول الغنية - المنتجة للنفط - الى جانبها .

ان البحث في توجيهات اللجنة الثلاثية يوضح بجلاء ان هدفها الوحيد هو صياغة اسلوب جديد يعطي نفس الاهداف الاستغلالية الامبرالية . وبتركيزه على تقد سياسة كيسنجر بشكل مشخص . فان بريجنسكي يستهدف تقد الاسلوب فقط دون معارضة العمق الرامي الى صيانة الاغراض الامبرالية .

وهكذا فان الدور الذي يلعبه بريجنسكي مدعما بحجته الثلاثية . هو دور اصلاحي يستهدف تعزيز الهيمنة الامريكية وتنبیتصالح الامبرالية على اسس تضمن الاستمرارية على المدى البعيد .

- وبما انها لا زالت تملك القدرة على التأثير في هذا العالم حسب ارادتها . فلا بد من مراجعة صيغة ممارسة هذه القدرة .

- وهذا لن يتم الا في اطار نظام اقتصادي عالمي جديد .

وبناء على هذه الملاحظات تطرق لقد دبلوماسية كيسنجر التي اعتبرها دبلوماسية « بهلوانية » تفتقر للبناء المنسجم وتعتمد « السرية والمناورة والغش » كما انها تتعلق من « رؤية جامدة للعالم » وتعمل على تجميد الاشياء والحفاظ عليها كما هي عوض تشويتها وتغييرها .

ويبينما كان كيسنجر يسعى الى ايجاد التوازن بين موسكو وبيكين . يرى بريجنسكي ضرورة اعطاء الاسبية للعلاقات الامريكية اليابانية من جهة واللاتينو امريكية الاوروبية من جهة ثانية . وذلك بحثا على اقامة اسس تسيير العالم وفق النظرة الثلاثية اي تحت قيادة الولايات المتحدة واوروبا واليابان .

وان النظرية التي تستمد منها اللجنة « الثلاثية » كل اهتماماتها وتوجهاتها تتعلق من مبدأ « الاممية الليبرالية » . وهي نظرية تسعى الى تجديد النظام الرأسمالي الذي تختنقه الازمات . واذا كانت اللجنة تلح على ضرورة مساهمة كل أقطاب النظام الرأسمالي في حل هذه الازمات .

تأسست « اللجنة الثلاثية » في يوليو 1973 . بمبادرة من بنك « شاز ». وت تكون اللجنة من « مواطنين » يعملون على تقوية الروابط داخل « العالم الحر » وخاصة ما بين نقاطه الثلاث الاساسية : الولايات المتحدة واليابان وأوروبا . ويبلغ عدد اعضائها 200 شخصا معظمهم رجال أعمال ومسؤولين سياسيين ومحققين وباحثين .

ويمكن القول ان « اللجنة الثلاثية » قد شكلت الاطار الذي تكون داخله معظم أقطاب ادارة كارتر وبلغروا داخلها الخطوط العريضة لسياساتهم الداخلية والخارجية على الخصوص . ذلك ان اللجنة تضم اضافة للرئيس كارتر ومستشاره بريجنسكي . كلا من نائب الرئيس . وسفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة (أندريه يونك) وكاتب الدولة في المالية (بلومانتال) وكاتب الدولة (سيروس فانس) وكاتب الدولة في الدفاع (براون) اضافة الى 5 نواب كتاب الدولة ...

ويعتبر بريجنسكي المحرك الأساسي للجنة . ولقد أصدر اخيرا كتابا تحت عنوان : « السراب في توازن القوى العظمى » . يشرح من خلاله نظرته للشئون الخارجية والتي انطلقت فيها من ثلاثة ملاحظات أساسية . وهي :

- ان الولايات المتحدة قد تتعرض سياساتها الحالية للنقد المتزايد عبر العالم .

الرجال والنساء معا . اما عطلة الولادة فلا تتمتع بها سوى 10% من مجموع النساء بينما تعتبر الولادة عبارة عن « مرض » لا تضمن الدولة مجانية علاجه . بل يتم ذلك عن طريق التأمينات الحرة .

ان الدعوة لاحترام حقوق الانسان قد شكلت نقطة بارزة في حملة كارتر الانتخابية . وسلاحا أساسيا حاول استعماله خارجيا لمهاجمة البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفيتي على الخصوص .

ولقد حرص باستمرار على تحديد مفهومه لحقوق الانسان واقتصر على شعارات « الحق في الحياة والحرية . والحق في السعادة » . متجنبها التطرق للحقوق الديموقراطية وخاصة الحقوق النقابية والحق في الشغل ... الخ ان اللجوء الى العموميات وال HEROES من تحديد المفاهيم بدقة . ما هي الا محاولة لتغطية حقيقة الواقع الذي تعرفه حقوق الانسان الامريكي . ومنذ ذلك سياسة تستهدف تصدير المشاكل الداخلية وفي نفس الوقت تبرير السياسة الامبرالية العادلة لصالح الشعوب .

وهذه بعض المعطيات توضح بجلاء واقع حقوق المواطن الامريكي :

• في امريكا يوجد باستمرار ما بين 6 الى 10 مليونعاطلا بينما يعيش 37 مليون على نظام المساعدات الاجتماعية .

• غياب ضمان اجتماعي وطني واجاري . وما ينتج عن ذلك من مأساة في حالة العادات الخطيرة بالنسبة لمن لا يتتوفر على التأمين الحري .

• عدم تكافؤ الفرص بالنسبة لتعليم حيث ان الفقراء لا يتمكنون من أداء تكاليف تعليم أطفالهم وخاصة بالنسبة للتعليم الجامعي .

• فوارق هامة بين حقوق الرجل وحقوق المرأة . بحيث ان رواتب النساء بشكل عام تتعدى 43% من رواتب الرجال . فضلا عن الميز العنصري الذي يتجل في رواتب

• تقليل في الحقوق النقابية ومنع هذه الحقوق عن طريق متابعة المناضلين واعاقة الانتخابات النقابية وطرد المرشحين لها ...

• التمييز العنصري في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . والذي يعني منه 25 مليون نيجي . و10 ملايين من الشيكانوس والمليون الواحد من الهندود الحمر الباقين على قيد الحياة ...

ان الميزة العنصرية قد بلغ من الحدة ما جعله يظهر على شاكلة استعمار داخلي يستهدف خدمة المضطهدين وتعزيز مصالحهم .

ان هذه الارواح العامة توضح بجلاء تحدي السلطات الامريكية لحقوق الانسان في بلادها . وكذلك شأن بالنسبة لحلفائهم المقربين كایران والتسلیل واندونیسیا والمغرب ...

فالدعوة الاخلاقية لاحترام حقوق الانسان ما هي في النهاية الا محاولة سخيفة لتطهير التوايا والاهداف الامبرالية الاقتصادية منها والسياسية والعسكرية . وهذا ما عبر عنه كاتب الدولة سيروس فانس احسن تعبر حين خطاب مجلس الشيوخ الامريكي يوم 24 فبراير 77 بقوله :

« في كل حالة معينة ، علينا ان نجد التوازن ما بين اهتماماتنا بقضايا حقوق الانسان وصيانة اهدافنا الاقتصادية والعسكرية » .

حقوق

الانسان

في

الولايات

المتحدة

ظروف المشروعية ... وأنصاف الحلول السلبية

«ليس من المحرم على حركة ثورية تقرر في حلول مرحلية، لأن ذلك متوقف على توازن القوى، وعلى تحديد الأهداف القريبة والبعيدة منها ...»

من البدائي اذن، أن أي حركة ثورية تضطر من حين لآخر لراجعة أوضاعها، والبحث عن أحسن صيغة - ضمن شروط موازين القوى - لتدعم هذه الأوضاع وتشيّت المواقف وخدمتها من مختلف الواجهات.

من البدائي كذلك أن أي تنظيم ثوري فعلا لا يمكنه رفض الاشتغال داخل الاطار المنشور - رفضا مطلقا مجردا، بل عليه أن يستغل كل الامكانيات المتوفرة، وخاصة تلك التي تجمع بالتجذر وسط الجماهير والرفع من وعيها والالتحام بنضالاتها.

لست اذن دعاء السرية من أجل السرية ..! بل نقول ان المقياس الوحيد لتقييم أنصاف الحلول التي تضطر اليها، في ظروف معينة، هو مدى انسجام هذه الحلول المرحلية مع أهدافنا الاستراتيجية ومدى خدمتها لها. وبعبارة أخرى ماذا نخسر وماذا نربح من هذه الحلول بالمقارنة مع ما يربّعه وما يخرره عدونا الأساسي : النظام الرجعي القائم .

وفي هذا الاتجاه ، فإن تقديرنا وتقدير كافة القواعد الاتحادية المناضلة، هو أن الخط التراجمي الذي مارسته وتمارسه قيادة الاتحاد الاشتراكي سواء على مستوى القضية الوطنية أو على مستوى النضال الديموقراطي، ان هذه الممارسة قوامها أنصاف حلول سلبية، في مجملها تعود في نهاية المطاف بمردود يدعم موازين القوى لصالح النظام .

هذا يمكن النقاش الحقيقي الذي لا جدوى في تقطيته بالمشاكل المغلوطة والأساليب الملتوية المناورة .

وهذا التقدير لا ينطويه من الزاوية النظرية ، بل نمتحنه بالمارسة في الساحة السياسية ، تلك الممارسة التي ثبت يوما عن يوم فشل الخط القيادي ، وتعرضه للأزمات المتتالية .. في حين أن التيار القاعدي المناضل لا يزيد إلا نموا وأن عوده لا يزيد إلا صلابة ، ايديولوجيا وتنظيميا .

الطابع الذاتي على كل ما هو خلاف سياسي حقيقي ، تجلّى ذلك في محاولة فاشلة استهدف التشكيك في كل رأي معارض باعتباره رأيا مشبوها ... لكن سرعان ما وقع التراجع أمام ضخامة المحاولة ...

ومقابل الطرح الموضوعي وقع الجوء من جديد لمناشدة العواطف ومحاولات استعمال قضية المعتقلين الاتحاديين ، لكن كم كانت الصفة قوية حينما أوضح المناضلون أن المعتقلين لا يقبلون المساومة على حسابهم ، وأنهم يفضلون البقاء رهن الاعتقال اذا كان ذلك يغطي الحزب من الارتماء في أحضان النظام ...

أما عندما احتدم الصراع السياسي وجده التناقضات وأوضاعها ، فقد كانت مفاجأة كبيرة بتنظيم مسرحية استقالة الكاتب الأول .. ثم العدول عنها .. فالتهديد باستقالة كامل المكتب السياسي ... وبهذه الأساليب تم تجاوز كل المشاكل الجوهرية المطروحة بطريقة مضحكه بل مخجلة ، تؤكّد عجز العناصر القيادية حتى على الدفاع عن الخط التراجمي الاصلاحي وحيثياته ، أو تبريراته اللامبنحة .

أنصاف الحلول السلبية :

ان هدفنا ليس الوقوف عند هذه المناورات والأساليب اللاديمقراطية ، ذلك أن القواعد المناضلة تسعى باستمرار الى وضع الصراع في اطاره الحقيقي ، بتجنب الذاتيات ورفع النقاش الى المستوى اللائق به داخل كل حركة تقدمية تتحترم نفسها .

ان مضمون الطرح الذي تحاول بعض العناصر القيادية فرضه بأساليب مختلفة، يتلخص في نهاية الأمر في القول بأن الخط الذي مارسته منذ المؤتمر الاستثنائي تبرره أو تعتمد ضرورة الاشتغال في المشروعية وايجاد أنصاف حلول مع النظام تسمح بذلك ، خاصة وأن الاتحاد كان قد تعرض لأزمة خطيرة نتيجة القمع الذي تسلط عليه إلى درجة شل نشاطه وابادة تنظيماته .

وهنا وجوب التوضيح !
يقول الشهيد المهدى :

ان اجتماع اللجنة المركزية الأخير قد عكس الى حد بعيد الصراع الايديولوجي والسياسي الجاري داخل الحركة الاتحادية ، بل عمل على تجييده وتعزيزه وايلاز حيسياته ، كما زاد من حدته الى درجة المواجهة الصدامية بين العناصر القيادية المتشبّثة والمدافعة عن الخط التراجمي المفروض منذ المؤتمر الاستثنائي من جهة ، والقواعد المناضلة المتشبّثة والمدافعة عن الخط التقديمي الأصيل المناهض للأمبريالية وعملائها من جهة أخرى ، واذا كان الاجتماع قد عرف عدة وقائع ، لها دلالتها العميقه بالنسبة لجري الصراع الراهن ، فليس الهدف هنا هو سرد هذه الواقعه بتفاصيلها ودقائقها ، بل فقط الوقوف عند استخلاص النتائج والخلاصات الأساسية التي تبرّزها .

تشنج القيادة أمام حوار القواعد وطرحها الموضوعي :

ان أول ما يتضح من خلال مجل النقاش داخل اجتماع اللجنة المركزية هو ذلك التباين الشاسع ما بين الأسس الموضوعية التي يتبني عليها الطرح القاعدي من جهة ، ولجوء «العناصر القيادية» الى المواقف الذاتية التبريرية الهزلية من جهة ثانية .

ان طرح القواعد قد تناول كعادته عمق المحتوى الايديولوجي للخط السياسي الذي تمارسه القيادة ، ووقف على الخصوص أمام اقتراح زيارة الكاتب الأول للشرق العربي في اطار دبلوماسية الدولة معارضا هذه المبادرة ، وموضحا خطورة أبعادها كما رکز على النقد الموضوعي لمشروع البيان المقترن وما تضمنه من هفوات وتوجيهات متخاذلة مناقضة للخط التقديمي النضالي .

اما صحة وموضوعية النقد الموجه للخط التراجمي ، والذي تبلور لأول مرة داخل اجتماع حزبي بمنتهى الوضوح والوحدة ، أمام هذا ماذا كان موقف «العناصر القيادية» ؟

كعادتها لجأت لتشخيص المشاكل واضفاء



«نحن قادمون على مسرح التاريخ قوة حضارية كبرى» ...

بغداد ويطوف انحاء الوطن العربي كله ويلتقي بملائين الصغار من رفاقه في هذا الوطن الكبير. ويتعارفون . ويؤلفون «قيادة جماعية» يسمونها (نهر اليسار العربي) ... وتنتهي الرحلة في المغرب العربي . على شاطيء المحيط . في هذه الرحلة الشعرية حاولت أن أرسم خريطة المستقبل العربي من خلال الأطفال . وعن طريق الكلمة الشعرية الجميلة . إنها ملحمتي الصغيرة أمل أن تكون على شفاه الأطفال العرب ذات يوم نشيداً من أناشيد الوحدة وصورة للغد العربي العظيم تتجاوز كل أمراضنا وتمزقنا وMaisina التي نعيشها الآن . الوطن العربي الاشتراكي هو البديل . والاطفال هم الطريق .

س : بصفتكم مناضلاً عربياً زرتم المغرب وعشتم مأساه وساندتم مثقفيه المناضلين . فما هي كلماتكم الى الجماهير العربية في المغرب ؟
ج : المغرب .. هذه الطاقة الثورية الهائلة .. لا بد أن تنفجر وتساهم في صنع الحلم الضخم في عودة الامة العربية الى التاريخ . المغرب مسؤول بجماهيره الفقيرة المحرومة .. مسؤول عن بداية المسيرة العظيمة .

انني أرهن بثقة على الحصان العربي الأصيل .. على ملائينا في المغرب العربي .. إنها لا بد أن تلعب دورها في بناء الوحدة العربية المقبلة . وحدة الشعب . وحدة الایدي التي تشققت جوعاً والما وعوبديه .. ولكنها باقية طاقة عربية . تخيف . مستعبدتها . وتقضى مضاجعهم . وتذنّبهم بمصيرهم المحظوم . «مولاي .. لا يرجع التاريخ . لا يقف»

العظيم . واني لأتساءل هل كان انجاز من انجازات التاريخ الضخمة الا حلمًا في يوم من الأيام ؟

س : منذ هزيمة 67 وقع تحول في طريقة توجّهكم من خلال الشعر الى الانسان العربي : ما هي هذه التغيرات وعلى أي أساس حدثت ؟
ج : بعد مأساة حزيران السوداء احسست انني اختنق . وان جداراً اسود يحيط بي ويلفني بالعتمة . وفجأة .. بدأت اقاوم .. وأبحث من نافذة خضراء أطل منها على الحياة . ووجدت النافذة الخضراء .. وجدتها في عيون الأطفال . ومنذ تلك الفترة بدأت أكتب للصغرى وأعيش معهم . انهم المستقبل - مستقبلي ومستقبلك .. امتدادي وامتدادك على هذه الارض . انهم امواج البحر القادمة . تحرق موجة وتموت . ولكن البحر باق . والأمة باقية في أجيالنا المحتقرة . فلماذا لا أتجه الى الأطفال ؟ وهكذا أحسست انني افتح عالماً جديداً . وأعيش كل تجربتي وهمومي القومية والانسانية مع هؤلاء الصغار من جديد . لقد جمعت منذ أيام ما كتبته من شعر الأطفال في السنوات العشر الماضية فكان ثلاثة مجلدات أنوي اصدارها قريباً في مجموعات ثلاث بعد ان صدر وطبع معظمها في أجزاء متفرقة .

س : لماذا القطار الأخضر . وكيف تخطابون الصغار بهموم الكبار وبالمشاكل الكبرى لأمتنا ؟
ج : «القطار الأخضر» رحلة شعرية غنائية للأطفال تتالف من واحد وعشرين مشهداً او نشيداً او محطة ان شئت . كتبتها لأضع فيها تصوري لمستقبل الوطن العربي الواحد من خلال الأطفال . نزار الصغير يطلب الى والده أن يشتري له في عيد ميلاده قطاراً صغيراً (العبة) يسميه القطار الأخضر . ويركب نزار الصغير قطاره وينطلق مع عشرات الأطفال من العتبات . حلم ؟ لا معنى لحياة لا تحمل مثل هذا الحلم

على اثر الحوار مع الأستاذ سليمان العيسى ، تفضل باهداء قصيدة من مجلة الاختيار الشوري نقدمها ، مع شكرنا للمناضل والشاعر الكبير :

إِرْرَغْ دَمَ الشَّهَدَاءِ مِلْ دَمِي
أَنَا قَادِمٌ فِي الْمَوْتِ.. يَا بَلَدِي

أَنَا قَادِمٌ.. وَجُدُورُ أَغْيَنَّنِي
أَقْوَى.. وَيَنْبَتُ أَمَّةٌ جَسَدِي

أَبْدًا.. وَحَرُّ الْفَصْلِ فِي عَنْقِي
أَبْدًا.. يُصْرُّ عَلَى الرَّهَانِ غَدِي

باريس، ١٩٧٨/١١٥

شعر : سليمان العيسى

يَا مَغْرِبَ الْأَحْرَانِ.. يَا نَعَمَا
مِنْ خَلْفِ مَذْبَحِي يَسْدُدُ يَدِي

يَرْبِي بَعِيْسَى الْهَوَى مِرْقَانَا
حُمْرَاً.. وَأَغْلَالًا بِلَادَدِي

وَيَقُولُ لِي فِيَّ التُّرَابِ؛ أَنَا
بَاقٍ.. وَلِي تَحْتَ السِّيَاطِ غَلِي

تَحْتَ الْحَدِيدِ.. وَسَوْفَ يَهْرَمُهُ
حَدُّ الْحَنَبِينِ دَجْمَرَةُ الْأَبَدِ.

س : كشاعر ومناضل عربي . كيف ترون ارتباط الشعر خاصة ، والادب العربي عامه بقضايا الجماهير العربية . ثم ما هو شعوركم حول الوضعية العامة لlama العربية حالياً ؟

ج : مناضل ؟ أتعد تفسي برئتي الطبيعية نضالاً ؟
شاعر ؟ لم يخطر لي في يوم من الايام أن أكون شاعراً . رغم أنني أكتب الشعر وأنشده منذ خمسة وأربعين عاماً . لقد كنت - وما زلت - إنساناً أبحث عن هويتي العربية . أبحث عن أمري . ولن أجد نفسي الا عندما أجد أمري . من هنا كان الانسان العربي - وليس القصيدة - هو همي الاول . ومن هنا كانت كل كلمة أقولها تنبئ من الجماهير التي أنتمي اليها وتتصبّب فيها . ان كل شعر لا ينبع من هموم الناس هو شعر يولد ميتاً . تلك أمور أصبحت في حكم المسلمات المعروفة . ان الادب العربي بصورة عامة . والشعر العربي على الاخص مدعو ليكون ابداً في خندق المعركة . في خندق الثورة . يأخذ كرة النار من المحرومين ويردها اليهم ليفجرها ثورة على واقعهم . وتحدياً مستمراً لكل ما يسلبه حقهم في الحياة .

اعطني شاعراً مقاتلاً أعطيك ثورة . تحققت اليوم او غداً لا يهم - ولكن لا بد ان تولد في يوم من الايام أما أمتنا العربية ووضعها الدامي حالياً . فإن أدق تسمية يمكن أن أطلقها على هذه المرحلة أنها مرحلة «المخاض العظيم». نحن قادمون على مسرح التاريخ قوة حضارية كبرى . ولينذهب القرن العشرين الى الجحيم . لقد كان جلادنا الشع . ولكننا قادمون . ان الوطن العربي الاشتراكي هذا الحلم الضخم الذي نذرنا حياتي وشعري له لا بد أن يتجسدحقيقة ضخمة في القرن الحادى والعشرين .. ولا تنسوا أنه على العتبات . حلم ؟ لا معنى لحياة لا تحمل مثل هذا الحلم

بطاقة شاعر مغربي

ما زالَ فِيَّكَ مُهَرَّقًا جَسَدِي
يَا مَغْرِبَ الْأَحْرَانِ يَا بَلَدِي

كَانَ اخْتِيَارِيَ أَنَّ أَعِيشَ عَلَى
حَدَّ الْحَنَبِينِ وَجَمَرَةُ الْأَبَدِ

باريس.. تَأْكُلُ تَهْرَمَ مَلْعُونِي
باريس.. شَفَقَ رَائِعُ الْأَكْمَدِ

● النظام المغربي يتحمل و مده مسؤولية بقاء الصحراء المغربية تحت السيطرة الاستعمارية بعد الاستقلال الشكلي

● ان الأطروحة الانفصالية طعنة جديدة توجه الى جسم الأمة العربية التواقه الى محى العدود التي خلقها الاستعمار

● جزء من الحركة الوطنية المغربية لم يطرح خطاباً فاصلاً عن اطروحات النظام الرجعي .

في اطار ندوة التضامن الأوروبي لمناهضة الامبراليه التي نظمتها (لجنة مساندة القوى التقديمية العربية) في باريس، تقدم الاخ المناضل عبد الفتاح سبطة بكلمة حول قضيتينا الوطنية نوجز فيما يلي بعض المقتطفات منها :

المنطقة . وذلك بتنسيق كامل مع كل الطاقات الوطنية والتقدمية في المغرب العربي .

ولم ينبع هذا الخطر المحتلم . وجذ الاستعمار والامبراليه امامهما حلين يضمن كل منهما بقاء الصحراء تحت نفوذهما . فالحل الاول يرمي الى تأسيس دويلة صغيرة على ارض الصحراء تابعة للنفوذ . وخاضعة لسيطرة الامبراليه كما هو الحال في موريطنانيا . والحل الثاني هو تقسيم المنطقة الصحراوية بين المغرب وموريطنانيا الشيء الذي سيوفر نفس السيطرة بطريقة غير مباشرة ما دام النظيمان يدوران في الفلك الامبرالي . (...)

(...) و اذا كان النظام المغربي قد استفاد من قضية الصحراء للخروج من عزلته الداخلية . واستطاع باسم القضية الوطنية ان يدعم ارتباط المخمور الرجعي مع النظام الموريطاني بالامبراليه والاستعمار . فان قيادة الحركة الوطنية المغربية . ما عدا بعض الفصائل الثورية لم تطرح خطاباً فاصلاً متميزاً تجعل اطروحاتها منفصلة عن اطروحات النظام . بل اعلنت موافقتها حتى على قرار التقسيم .

و اذا كان الحكم المغربي يزعم لنفسه اليوم تحقيق ما يسميه بـ «الاجماع الوطني» حوله . فان الاجماع الحقيقي للجماهير المغربية هو مواجهة قمع الحكم الرجعي بالنضال والصمود وتتويع اساليب الكفاح . وتنكشف باستمرار اليوم فداحة الحلول الرجعية الامبراليه التي اعتمدها الحكم في قضية الصحراء . مستندا الى تنسيق خططه مع الرجعية العربية بتبادل الخدمات والمساندة . واصبح الدور الذي اسندته الامبراليه للحكم الرجعي اكثر وضوحاً في المؤامرة الشاملة الموجهة ضد القضية المركزية للأمة العربية . القضية الفلسطينية . ان ذلك يجعل الشمن فادحاً اذا استمرت فصائل من القوى الوطنية تساند هذه الحلول الرجعية التي فرضها النظام لقضية الصحراء . دون ان تضع خطاباً فاصلاً بين طرحه الرجعي والطرح القومي التقديمي .

ايها الرفاق :

عندما تعالج موضوع الصحراء نجد هناك

الصحراء المغربية تحت السيطرة الاستعمارية بعد الاستقلال الشكلي الذي حصل عليه المغرب في منتصف الخمسينيات . وذلك نتيجة سياسة المعاونة والمساومة التي سلکها تجاه الاستعمار والقبول بالبقاء تحت الوصاية الاجنبية بتسيير الخيرات الاقتصادية لصالح الاحتكارات الرأسمالية الاجنبية .

وقد تصدت القوات التقديمية والوطنية منذ فجر الاستقلال لهذه السياسة الانهزامية مطالبة باتمام تحرير باقي الاراضي المغربية (...)

(...) ولقد لعبت الجماهير الصحراوية دوراً اساسياً داخل جيش التحرير حيث كانت تعتبر عموده الفقري والتحممت مع الجماهير في الجزء الشمالي في عملية نضال بطيوي يهدف تحقيق التحرير والتحرر معاً . (...)

(...) امام هذا التمسك الشديد من شعبنا بتحرير كافة اجزاء التراب الوطني اضطر الحكم الرجعي . وقد تعاظمت عزلته عن الشعب . وخاصة بعد الهزات التي تعرض لها في محاولتي الصخيرات والطائرة . ان يقتصر على موضوع اتمام التحرير . بطرحه المبتور مقتصراً على الصحراء (الساقيية الحمراء ووادي الذهب) دون باقي الاجزاء الأخرى التي ما تزال حتى الان خاضعة لسيطرة الاستعمار المباشرة . ساعياً من ذلك كله الى توظيف شعار تحرير الصحراء لكسب بعض التأييد من جماهير الشعب (...)

(...) لقد اراد الحكم الرجعي في اطار تبعيته المطلقة للامبراليه حل موضوع تحرير الصحراء عن طريق عقد الصفقات مع الامبراليه لتأييد وجودها في صيغة جديدة على ذلك الجزء العزيز من الوطن .

وكان لهذا الاختيار الذي اقره النظام الرجعي في المغرب صدى تجاوب مع المخطط الامبرالي . هذا المخطط الذي يرمي الى اشعال المنطقة واحتضانها لقانون عدم الاستقرار الذي سيؤدي حتماً الى المزيد من التشرذم والتشتت بين الشعوب والازواج الاقليمي . والامبراليه لا تجهل الخطورة البالغة التي يمكن ان تشكلها قضية الصحراء على مصالحها لو طرحت طرحاً تحريريَا صحيحاً ينطلق بالاساس من توحيد نضال الشعب المغربي بجماهيره في الصحراء . ضد الاستعمار والامبراليه والرجعية في

ايها الرفاق .

أولاً ان ننهي انفسنا على اقامه هذا الحوار في اطار العيود المبذولة من اجل مساندة القوات التقديمية في الوطن العربي . واننا نعلم جميعاً ان الامبراليه التي لقتها القوات التحريرية اروع الدروس في الصمود والتحدي لم تستسلم . بل راجعت استراتيجيتها على ضوء المكونات الجديدة للوضعية . وتمشياً مع معطيات العصر . بحيث وزعت المناطق والأدوار فكانت المنطقة العربية تشكل اهم الساحات التي نزلت فيها بكل ثقلها . وذلك للأسباب الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية التي نعرفها .

ويبدو ان الامبراليه قد اعتمدت في تنفيذ سياستها داخل الوطن العربي بالشكل التالي :

1 - تعليم مخطط الاستعمار الجديد الذي يضمن مصالح الامبراليه عن طريق ترسیخ الفكر الليبرالي دون اي تنازل عن الاهداف الاستراتيجية العسكرية والاقتصادية .

2 - تطبيق حركات التحرير العربية وسجنبها داخل صراعات هامشية وثانوية وفتح المجال أمام طبقة بورجوازية ذليلة تخدم مصالح الامبراليه باسم الانفتاح والليبرالية .

3 - فرض اسرائيل كنموذج «للتقديم والتطور» في المنطقة والقبول بهذا الجسم الغريب كقوة رادعة تساهم في ترسیخ القوات الرجعية للتعاون معها في اجهزة اية محاولة تدخل في اطار التغيير الجذری .

ضمن هذا الاطار . كانت احداث لبنان في الشرق العربي . وقضية الصحراء في المغرب العربي . وفي الحالتين كان الهدف هو شل الطاقات الثورية في الساحة العربية . واغراق شعوبها في معارك مفتعلة لشن اسس الوحدة المنشودة . وكان الهدف الاستراتيجي ايضاً هو ضرب شعوب المنطقة ودفعها للتناحر باعتبارها العمق الموضوعي للقوة الذاتية التي تمثلها هذه الحركات بغرض طمس جوهر الصراع واحفاء التناقضات الاساسية .

ايها الرفاق :

ان النظام المغربي وحده يتحمل مسؤولية بقاء

التنسيق الامبرالي الرجعي في الوطن العربي

بلا حدود!

الامكانيات الاقتصادية والمالية والفنية على خلق ترابط عضوي للطبقات الكومبرادورية العربية فيما بينها وبين الكيان الصهيوني باسم «التنقاء العبرية اليهودية بالعلاقات العربية» ... وهنا يكمن التفسير الموضوعي للتناغم والتناسق الرجعي البازر على طول الساحة العربية، وبلا حدود ...

وقد ما تتجاوز الرجعية منطق الحدود وتخليق مزيداً من الترابط والالتحام فيما بين اجنبتها ، وقد ما تشهر هي والامبرالية على تكريس التجزئة والتقطيع والتفرقة بين الشعوب .

وإذا كان الاستعمار المباشر قد عمل على وضع الحاجز المصطنعة داخل الأمة الواحدة بخلق أكثر من عشرين كياناً سياسياً منفصل ، فإن أحد اهتماماته الثابتة ، وقد انتقل إلى صيفته الاستعمارية الجديدة ، هو ليس تكريس هنا الواقع فحسب بل العمل على تعديقه واحتضانه تناقضاته .

وفي هذا الإطار فقط تفسر كل الجهد التي بذلت وتبذل من أجل تكريس الحدود وتشييدها والعمل على خلق حدود إضافية وتعديدها .. في هذا الإطار يفسر اعتداء النظام المصري على الشعب الليبي وتصعيد التوتر حول مشاكل الحدود بين ليبيا وتونس ، وبين المغرب والجزائر ، وتوفير «الحدود الآمنة» للكيان الصهيوني ، ومحاولة تقسيم لبنان وغيرها من المحاولات الرامية إلى خلق الكيانات المصطنعة المبتورة .

اما استراتيجية تقسيم الشعوب وتوحيد امكانية الرجعية العربية من مختلف مواقعها وتعزيز وتمتين تحالفها مع الامبرالية والصهيونية .. يصبح الرد السليم والحتمي هو التنسيق والتأزر ما بين كل القوات الوطنية والتجددية ، بالعمل الوحدوي والكافح المشترك ضد العدو المشترك وفق اختيار تقوده النظرة الشمولية لمصالح الجماهير الشعبية العربية ، بتجاوز تام للوطنية الضيقه وبنجاح كامل للحواجز المصطنعة والمفروضة على شعوبنا .

إذا كانت زيارة السادات الإسلامية قد كشفت النقاب عن نظام تورط في الخيانة «خطوة خطوة» ، إذ هو أول من بادر «بفك ارتباط» الجبهة الوطنية العربية وشق ثغرة خطيرة وسطها عن طريق اتفاقية سيناء وما رافقها من تنازلات تخدم المصالح الصهيونية والامبرالية ، وهو أول من أقدم على الاستسلام أمام الكيان الصهيوني وتقديم هدايا ثمينة بدون ادنى مقابل .. إذا كانتزيارة الخيانة قد أوضحت كل هذا ، فإنها قد سمعت أيضاً بتاكيد حقيقة ثانية تعتبر أكثر خطورة وفظاعة لا وهي تماسك وتعاضد حلف الامبرالية والصهيونية والرجعية العربية في تنسيق قائم ومتقن ما بين مختلف اجنبتها وباحتياج جارف لمجموع الوطن العربي ، من المحيط إلى الخليج ...

ان زيارة السادات ، زيارة «العبور» نحو الامر الواقع الصهيوني للارتماء في أحضانه ، قد جسمت اطماع الصهيونية في تكسير الحدود مع حليفتها الرجعية العربية ، وهي نفس الاطماع التي قادت ممارستها خلال فتح «حدودها» لكتائب الفاشية وتقديم المعونة والدعم للعمل على تصفيية المقاومة الفلسطينية ، ومن خلال سياسة استقطاب بعض سكان الجنوب اللبناني ومساعدتهم بشكل «أنساني» على حل المشاكل اليومية ...

والزيارة نفسها تحركت من أجلها الرجعية المغربية لتحضير مناخها واعداد ترتيباتها - زيارة موشي ديان للغرب - وهي تبادر الآن للتخفيف من الخلافات الشكلية مع الرجعية السعودية ، وبين هذه الأخيرة والرجعية الإيرانية .

وبالأمس القريب تحرّك النظامان المصري والسوداني بشكل منسجم عبر حلفهما العسكري لخنق كل مبادرة شعبية في كلا البلدين ، وتحرّكا معاً لمؤازرة ودعم النظام المغربي في تدخله بجانب نظام موبوتو المنهاج . وخلاصة القول ان التحركات المنسقة للرجعية العربية توضح ليس فقط ان هذه الاخرية لم يعد لها اي حرج في تحالفها المكشوف مع الامبرالية والصهيونية بل ان خيانتها تجعل منها مجرد اداة طيعة او بالاصح لعبة عرائس تحرّكها دوائر الامبرالية العالمية ، التي لم تكتف بایجاد بيادق لها في كل منطقة ، بل انها تعمل من خلال التحكم في

2 - ايقاف كل دعم بالتوجهات الانفصالية .
وجعل كل أنواع الدعم توجه الى تأييد النضال لنضالاتقوى الوطنية والديموقراطية التجددية .

3 - توسيع اللقاء بين المنظمات الشعبية السياسية والجماهيرية في مستوى المغرب العربي لتجاوز مخلفات الأزمة الحالية . ووضع شعوب المنطقة في طريق وحدة المغرب العربي ، وفي أفق الوحدة العربية الشاملة ضداً على الاستعمار والامبرالية والصهيونية .

وفي سبيل ذلك ، يتبعه ومنذ الان تحقيق أوسع أشكال توحيد النضال بين كافة الفصائل التجددية والثورية .

وشكرا

أيها الرفاق :

ان لفظاً الاختيارات الثورية طرحا آخر للمشكل القائم حالياً في الصحراء المغربية . وهي تروم من خلاله طرح مشروع للحوار مع كل القوات الشعبية التجددية والمواطنين الصحراوين أصحاب المصلحة في التغيير على أساس فرز الاعداء الحقيقيين ، واقامة حوار مع الحلفاء التجدديين ، رغم ما يbedo من اختلافات في وجهات النظر حالياً .

وتناول هذا الطرح مختصراً في النقاط التالية .
منطلقاً من ضرورة تلازم وترافق النضال ضد الحكم الرجعي . وذلك ما يستلزم :

1 - انهاء كل عمل ينزع الى الانفصال . وجعل كل النضال يتوجه الى التوحيد واسترجاع السلطة للجماهير على مدى كافة التراب الوطني .

اطروحات اخرى . هي الاطروحات الانفصالية الداعية الى انشاء دويلة في الصحراء للمساهمة في الخطبة الاستعمارية التي عملت على تشتت الوطن العربي واقامة دول صغيرة يسهل احتواها والسيطرة عليها . ان هذه الاطروحات تعتبر طعنة جديدة توجه الى جسم الامة العربية التواق الى محور الحدود التي خلقتها الاستعمار من اجل استكمال وحدتها .

ان طرح مبدأ تقرير المصير لجزء من الشعب المغربي يعتبر في حد ذاته تجزئة للنضال المشترك ضد الاستعمار والاقطاع . هذا النضال الذي مارسته الجماهير المغربية في الشمال والجنوب . والذي تجلى واضحاً في معارك التحرير التي خاضها جيش التحرير المغربي .

تونس

انتفاضة الجماهير

و

مؤامرة النظام

الدستوري



للامبرالية .

ولقد عملت الطغمة الفاشية المسيطرة على قيادة الحزب الى استعمال كل الوسائل الدنية لتجير الاضراب. الطليبي الذي نادى به المنظمة النقابية محاولة عن طريق عصبتها استفزاز المضريين والمتظاهرين والدفع الى الاتجاء لاستعمال العنف للرد على الاستفزازات الارهابية التي تمارسها هذه العصابات وذلك من اجل فتح المجال لتدخل قوات القمع بحججه حماية الامن العام وضمان الاستقرار.

والسلطات الحاكمة في تونس لا تزال تحفظ بحالة الطواريء، وذلك من اجل احكام الطوق على المناضلين وتهبيء التهم الملقحة ضدهم. وتحضر كل وسائل المصطنعة لاثقال كاهمهم بتهمة «المس بأمن الدولة ومحاولة قلب النظام».

فإذا استطاعت العناصر السيطرة على الحزب والحكومة أن تكسب هذه المعركة مظهراً فانها لست حدة الصراع وقوة وصلابة الطبقة الكادحة التي سيكون النصر حليفها في المعركة المصيرية. معركة فك التناقض الأساسي.

ومستمدّة نفوذها من موافقة الرئيس . بينما التجأت الاجنحة الاخرى الى العمل خارج حزب الدستور، منادية بتعذر الاحزاب واتاحة الخد الادنى من الحريات لفتح المجال أمام الليبرالية الفعلية . دون الطعن في مشروعية النظام . في حين التجأ جناح آخر الى اخفاء توجيهاته الرأسمالية بالستر وراء القضية العربية والمناداة بمشاركة الوحدة ومحاولة رکوب منظمة العمال مطية لتحقيق طموحاته .

ولقد ظل هذا الصراع الهاشمي طاغياً على السطح ومحاولاً اخفاء الصراع الحقيقي الذي تخوضه الجماهير بقيادة تنظيماتها التقديمية . التي طالما تعرضت الى شتى أنواع القمع والارهاب سواء على يد العصابات الحزبية او على يد أجهزة القمع الرسمية . الشيء الذي دفع بمختلف المناضلين التقديمين الى الاشتغال قادرياً داخل المنظمة النقابية من أجل صقل وعي العمال وتأطير نضالاتهم وتدعمها .

الا ان مختلف الاجنحة البورجوازية المتصارعة على الحكم . قد عملت على استغلال النضالات المشروعة للطبقة العاملة . لفائدة تصفية الحسابات السياسية والشخصية . كما ان النظام استغلها فرصة لا تعوض لضرب القواعد المناضلة والمجذدة وسط الجماهير المؤمنة فعلاً ببارز البديل الحقيقي لنظام أثبت عمالته

ان الأحداث الدامية التي شهدتها الساحة التونسية . قد نسفت اسطورة الاستقرار والسلم الاجتماعي . الذي طالما تغنى به النظام التونسي . وأكيدت مرة أخرى أن الجماهير الكادحة قادرة على أن تهز من الاساس اي نظام يخدم مصالح طبقية معينة .

ان اضراب 26 يناير 1978 يعد اول اضراب لتشنه الطبقة العاملة التونسية منذ الاستقلال . وهو يعكس حقيقة الصراع الذي يشهده المجتمع التونسي : فمن جهة

توجد الجماهير الكادحة . ومن جهة أخرى توجد الطبقة البورجوازية المرتبطة بمصالح الامبرالية بشقيها ، سواء الماسكة بجهاز السلطة وقيادة الحزب . او الموجودة خارج هذا الجهاز والمكونة لعارضه اصلاحية تهدف عن طريقها احتلال مراكز اساسية داخل جهاز السلطة .

ان الصراع الذي كان ظاهراً على سطح الاحداث السياسية في تونس خلال الاشهر الماضية . هو الصراع الموجود داخل مختلف اجنحة البورجوازية التونسية والذي بدأت حدته تظهر منذ المؤتمر الثاني لحزب الدستور في خريف 1970 والذى ارتفعت حدته عندما تدهورت صحة الرئيس بورقيبة . حيث أخذ هذا الصراع يكتسي طابع التسابق لتهيئة الخلف لما بعد «المجاهد الاقبر» .

ومختلف هذه الاجنحة تؤمن بشرعية النظام ولو انها لا تتفق على اسلوب الحكم وكيفية ممارسته . فمنها المتثبت بالحزب الوحيد وتجميع كل السلط بين عناصره القيادية سواء داخل الحزب او داخل الحكومة . وفي هذا الاطار عمل الصياغ مدير الحزب . عبد الله فرحات . بتدعيم من الهادي نويرة . على تحويل الحزب الى عصابات ارهابية مدبرة من طرف الحكومة .